بسم الله الرحمن الرحيم

البصائر

لمنكري التوسل باهل المقابر

من تاليفات

مولانا احمد الله الداجوي حفظه الله من شرور الغوى
فاضل مظاهر علوم سهارنپور

فهرست مضامين البصائر لمنكري التوسل باهل المقابر

بحث	صفحہ	بحث	صفحہ
خطبة الكتاب وسبب التاليف	۴	نقل رجوع عائشةؓ عن انكار سماع الموتى	۵۶
اما المقدمة ففيه نكات النكتة الاولى	″	اثبات سماع الموتى فى مذهب ابيحنيفة ؒ	۵۷
النكتة الثانية	۶	الجواب عن واقعة هشام بن العاص	۵۸
النكتة الثالثة	″	الجواب عن حديث قليب بدر	۶۲
النكتة الرابعة	″	الجواب عن حديث خفق النعال	۶۴
النكتة الخامسة	″	تنبيه	۶۶
النكتة السادسة	۸	الجواب عن السلام على الميت	۶۸
النكتة السابعة	۱۱	تفصيل قوله عليه الصلوة والسلام ثم كنومة العروس	۷۲

بحث	صفحہ
النکتۃ الثامنۃ	١٣
النکتۃ التاسعۃ	١٤
النکتۃ العاشرۃ	″
المقصد الاول فی اثبات سماع الموتی	١٦
المقصد الثانی فی اثبات التوسل الی اللہ تعالی	٢٣
انواع التوسل	٢٥
نقل قول ابن تیمیۃ بعدم جواز التوسل والرد علیہ	٣٧
تفضیل قول الطبرانی انما یستغاث باللہ تعالی	٣٨
جواز التوسل المتعین	٣٩
جواز الاستمداد من الاموات	٤٢
اعجوبۃ فی بیان تاثر الروح فی الروح	٤٤
نقل قول استاذ الاساتذۃ مولانا نصیر الدین الغرغشتوی رح	٤٨
نقل قول مولانا اشرف علی التھانوی والاعجوبۃ	٥٣
المقصد الثالث فی التنقید علی ماذکر فی بحث الانکار من سماع الموتی	٥٤
الجواب عن عدم سؤال النبی ﷺ لبعض الصحابۃ رض	٩٨
تفصیل الخطاب والنداء .	٩٩
الجواب عن عدم کشف القبر الخ	١٠٠
عدم منافات التوسل بقولہ تعالی ایاک نعبد وایاک نستعین وکونہ فی دار الاسباب	١٠٢
الجواب عما قال من نکاح ازواجہم الخ	١٠٥
الجواب عما قال ھل الارض یبصر او یسمع	″
الجواب عما ان ظن السبکی لا یعتمد علیہ	″
الجواب عن حدیث لا تشد الرحال الخ	١٠٦
تفصیل المحبۃ مع غیر اللہ تعالی .	١٠٧
نداء ابی بکرۃ الی النبی علیہ الصلوۃ والسلام بعد الوفاۃ	١١٠
واقعۃ حضرت قطب صاحب الخ	١١١

بحث کشف الشبہات	صفحہ
تفصیل التمسک باقوال ابن حزم	٧٥
الجواب عن قولھم ان المیت بعد السؤال بلا روح	٧٦
تفصیل قول الشافعی ان لم ترحضا التی الخ	٧٧
تفصیل ان الروح بالجسد تعلقا الخ	٨٠
تفصیل تقسیم التلقین الخ	٨١
المقصد الرابع فی التنقید علی ماذکر فی بحث الانکار عن التوسل .	٨٣
الجواب عن انکار الفیضان من روح المقبور	٨٤
جواب الانکار عن بشریۃ علیہ الصلوۃ والسلام	٨٧
تفصیل ما قال ان زیارۃ النبی مخصوص	٨٨
الجواب من قولہ ان الدعاء عند قبرہ علیہ الصلوۃ والسلام بدعۃ	٨٩
الجواب عما قال اذا اعیتکم الامور الخ	٩١
حدیث اصابۃ القحط فی زمن عمر رضی اللہ عنہ	٩٤
الحکمۃ فی اخفاء قبر دانیال علیہ الصلوۃ والسلام	٩٥
الجواب عما قال فی رسالتہ فی بحث الدعاء	١٢٦
البحث الرابع فی حیلۃ الاسقاط	١٢٨
بیان الدور	١٣١
جواز الاعطاء جملۃ لفقیر	″
الجواب عن تمسکہ بقولہ علیہ الصلوۃ والسلام	
العائد فی الھبۃ کالکلب الخ	١٣٣
الدوام علی الامر المستحسن	١٣٤
الجواب عن حوالتہ علی کتاب الامام الشاطبی	١٣٥
ذکر اعجوبۃ ان المفعول المضاف مرفوع .	١٣٦
الجواب عن ان فی المیلاد تقلید الغاندی	١٣٧
وضع المصحف حین الدور	١٣٨
التصدق لنفع المیت علی الفقراء واھداء	

البحث	صفحہ
واقعتجد مولانا اشرف علی التھانوی رح	۱۱۲
جواب عما قال ان الامام الربانی قال الخ	۱۱۴
تفصیل خروج النساء الی زیارۃ القبور الخ	۱۱۵
تصریح مولانا عبد الحی الکھنوی ومولانا السید نوشاہ الکشمیری صدر المدرسین بدیوبند بسماع الموتی	۱۱۷
عدم التعطل فی القبور	۱۱۸
جواب غلوطۃ مشھورۃ مبنیۃ علی مسئلۃ الایمان	۱۱۸
الخاتمۃ البحث الاول	۱۱۹
البحث الثانی فی ان بعض الخ	۱۲۰
البحث الثالث فی الدعاء	۱۲۱
اللھم انت السلام لیس بدعاء بل ثناء	۱۲۲
بیان بعض اداب الدعاء	۱۲۴
تحویل الوجہ الی الجماعۃ للدعاء۔	۱۲۵
قال العلامۃ الکشمیری رح	〃
منع النذر لغیر اللہ تعالی مالم یقصد صرفھا الی الفقراء	۱۶۱
استعانۃ من اللہ تعالی لاینافی الوسائل	〃
حیوۃ الانبیاء علیھم الصلوۃ والسلام فی البرزخ	۱۶۳
حدیث نستشفع باللہ علیک	۱۶۴
خدائع ھذہ الفئۃ المنکرۃ ومسخ الکلام لاثبات المرام۔	۱۶۵
العریضۃ الی والی السوء عبد الحق المعروف بیتھا	۱۶۶
معنی قولہ تعالی لااملک لنفسی ضرا ولا نفعا الایۃ	۱۶۷

البحث	صفحہ
تلاوۃ القرآن۔	۱۴۱
التلاوۃ عند القبر	〃
تحقیق التلاوۃ بالاجرۃ۔	〃
تنبیہ	۱۴۳
الفرق بین الصلۃ والاجرۃ۔	۱۴۴
تنبیہ اٰخر	۱۴۵
الاستشفاء بالقرآن۔	〃
تفصیل قولہ علیہ الصلوۃ والسلام التمائم من الشرک۔	۱۴۷
تذنیب فی بیان الحوال ابن تیمیۃ الیمنی الحرانی	۱۴۸
فتوی مولانا قطب الدین الغوروغشتوی رح	۱۵۴
الخارج عن المذاھب الاربعۃ فی ذلک الزمن	۱۵۵
ان محمد بن عبد الوھاب النجدی من الخوارج	۱۵۶
المناقشات اللفظیۃ علی خطبۃ کشف الشبہات	۱۵۷
وصول النفع والضر بدعاء غیر النبی علیہ الصلوۃ والسلام	۱۶۸
الجواب عما قال ان اللہ کفر من قصد الخ	〃
الجواب عما قال فاعلم ان مشرک الاولین الخ	۱۶۹
بیان الفرقۃ السبائیۃ	۷۰
جواز التوسل بالتبرکات	۱۷۱
جواب ماقال ان اعداء اللہ مافھموا معنی الاحادیث	۱۷۲
تاریخ ختم التالیف وتاریخ الکتابۃ	〃

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی هدانا الی الصراط المستقیم۔ وجعلنا متبعین لسالکی الدین القویم۔ والصلوٰۃ و السلام علی من ھو وسیلتنا فی الدارین۔ الذی دفع اللہ بہ بلاء الکفر والشرک والالحاد فی الدین وعلی الہ واصحابہ الذین ھم نجوم الھدایۃ والیقین۔ واولیاء اللہ الذین لاخوف علیھم ولاھم یحزنون۔ ومن تبعھم الی یوم الدین اما بعد فیقول العبد المفتقر الی اللہ القوی حمد اللہ الداجوی مسکنا الحنفی مذھبا القادری مشربا المظاھری تلمذا ابن فھامۃ زمانہ وعلامۃ اوانہ مولانا عبد الحکیم ابن مولانا رحمۃ اللہ غفر اللہ لھما ورحمھما رحمۃ واسعۃ۔ لما کان بعض المتشددین ینکر التوسل بالذوات الفاضلۃ وسماع الموتی وغیرھما من المسائل التی یتعصب فیھا ویسیئ الادب فی شان الصلحاء والعلماء الربانیین وصنف فی ذلک کتابا سماہ بالبصائر لمنکری التوسل باھل المقابر۔ وافرط فی شان المتوسلین وشنع علیھم تشنیعا بلیغا حیث سماھم مشرکین وغیر ذلک من الخرافات فی شان العلماء الصالحین فاردت الذب عنھم غیرۃ فی دین اللہ تعالی مع کثرۃ المشاغل من الدرس والتدریس العوائق الدنیویۃ ومع اضطراب الحال وتشتت البال وذلک بایماء بعض اصدقائی وخلص اخوانی مولانا محمد کل رحیم الاسماری الدیوبندی وفقنی اللہ تعالی لاتمام الرد علی ذلک الکتاب وکتبہ الاخر المخالفۃ عن المذھب الاطھر والمشرب الازھر بحرمۃ النبی المطھر ؎

امین امین لا ارضی بواحدۃ حتی اضم الیھا الف امینا

فجمعت دلائل قاطعۃ وحججا واضحۃ لمن یدعی التوسل الی اللہ ببرکۃ الانبیاء والاولیاء للمدفونین فی المقابر ویدعی سماع الاموات فی البرزخ جعلھا اللہ وسیلۃ لھدایۃ المنکرین لھما فی ھذا الدوران بجاہ النبی الامین اللھم احفظنا من اساءت الادب باکابر الدین بحرمۃ الانبیاء والاولیاء سیما سید الانبیاء وسند الاولیاء ورسول الثقلین وسمیتہ بالبصائر لمنکری التوسل باھل المقابر ورتبتہ علی مقدمۃ ومقاصد اربعۃ وخاتمۃ فھا انا اشرع مستعینا باللہ القوی المتین اما المقدمۃ ففیھا نکات۔

النکتۃ الاولی فی بیان حقیقۃ الموت بانہ فناء محض وعدم بحت ام انتقال من دار الفناء الی دار البقاء ومن دار الغرور الی دار السرور فاعلم وفقک اللہ تعالی للعقائد الصحیحۃ ان الموت فیہ اختلاف کما قال الامام الغزالی فی کتابہ المسمی باحیاء العلوم ص ۳۳۲ ج ۴ اعلم ان للناس فی حقیقۃ الموت ظنونا کاذبۃ قد اخطاء وا فیھا فظن البعض ان الموت ھو العدم وان لاحشر ولانشر ولاعاقبۃ للخیر والشر وان مرجع الانسان کمرجع الحیوانات وجفاف النبات وھذا رای الملحدین وکل من لایؤمن باللہ والیوم الاخر

وظن قوم انه ينعدم بالموت ولا يتالم بعقاب ولا يتلذذ بثواب ما دام في القبر الى ان يعاد في وقت الحشر
وقال الآخرون ان الروح باقية لا تنعدم بالموت وانما المثاب والمعاقب هي الارواح دون الاجساد وان الاجساد
لا تحشر اصلا وكل هذه ظنون فاسدة ومائلة عن الحق بل الذي تشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات
والاخبار ان الموت معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما معذبة واما منعمة
ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها فان الاعضاء الآلات للروح
تستعملها حتى انها تبطش باليد وتسمع بالاذن وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الاشياء بنفسها من غير آلة
وكذلك قد يتالم بنفسه بانواع الحزن والغم والكمد ويتنعم بانواع الفرح والسرور وكل ذلك لا يتعلق
بالاعضاء فكل ما هو وصف للروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقته وما هو لها بواسطة الاعضاء فينقطع
بموت الجسد الى ان يعاد الروح الى الجسد ولا يبعد ان تعاد الروح الى الجسد في القبر ولا يبعد ان تؤخر
الى يوم البعث والله تعالى اعلم بما حكم به على كل عبد من عباده - ثم قال وحقيقة الانسان روحه
ونفسه وهي باقية نعم تغير حاله من جهتين احدهما انه سلب منه عينه واذنه ولسانه
ويده ورجله وجميع اعضاءه وسلب منه اهله وولده واقاربه وسائر معارفه وسلب منه
خيله ودوابه وغلمانه ودوره وعقاره وسائر املاكه ولا فرق بين ان تسلب هذه الاشياء
منه او يسلب هو من هذه الاشياء فان المولم هو الفراق والفراق يحصل تارة بان ينهب مال
الرجل وتارة بان يسبى الرجل عن الملك والمال والالم في الحالتين واحد وانما معنى الموت سلب
الانسان عن امواله بانزعاجه الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فان كان له في الدنيا شيء يانس به
ويستريح اليه ويعتد بوجوده فيعظم تحسره بعد الموت ويصعب شقاؤه في مفارقته بل يلتفت
قلبه الى واحد واحد من ماله وجاهه وعقاره حتى الى قميصه كان يلبس ذلك القميص مثلا
الى ان قال فهذا احد وجهي المخالفة بين حال الموت وحال الحيوة والثاني ان ينكشف له بالموت
ما لم يكن مكشوفا حال الحيوة كما قد ينكشف للمتيقظ ما لم يكن مكشوفا حال النوم والناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا

ثم قال نعم لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموت ما لم يعرف الحيوة اذ لا يعرف الموت من
لا يعرف الحيوة ومعرفة الحيوة بمعرفة حقيقة الروح ولم يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ولا ان يزيد على قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي -

ثم قال في الاخير ويدل على ان الموت ليس عبارة عن انعدام الروح وانعدام ادراكها آيات واخبار
كثيرة قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية ولما قتل صناديد قريش يوم
بدر ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان اه وقال والذي نفسي بيده انهم لا سمع

لهذا الكلام منكم الا انهم لا يجيبون فهذا نص بقاء روح الشقي وبقاء ادراكها والآية نص في ارواح الشهداء والميت لا يخلو عن سعادة وشقاوة قال عليه الصلوٰة والسلام لا تفضحوا موتاكم بسيئات اعمالكم فانها تعرض على اولياءكم من اهل القبور

وقال ابو سعيد الخدري رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعرف من يغسله ومن يحمله ومن يدليه في قبره وغير ذلك من الروايات

وقد صرح العلامة السيوطي في صدر كتابه المسمى ببشرى الكئيب بهامش كتابه المسمى بشرح الصدور في احوال الموتى والقبور عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت

وعن الحسن بن علي رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الموت بطانة المؤمن

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن۔

واخرج احمد بن حنبل في مسنده عن محمود بن لبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكره ابن آدم الموت والموت خير له من الفتنة۔

وايضا ذكر العلامة السيوطي في باب فضل الموت قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الى دار والظاهر ان المراد بانقطاع التعلق المتعارف لا مطلقا بالنظر الى العام لما سنذكره عن علي القاري ان للروح تعلقا بالبدن في المؤمن فلا يرد ما يرد۔

واخرج ابو الشيخ في تفسيره وابو نعيم عن بلال بن سعد انه قال في وعظه يا اهل الخلود يا اهل البقاء انكم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد وانكم تنقلون من دار الى دار۔

واخرج الحاكم في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد والبيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت تحفة المؤمن۔

واخرج الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرك عن عمر بن عبد العزيز انه قال انما خلقتم للابد والبقاء ولكنكم تنقلون من دار الى دار۔

فهذه الروايات كلها تدل على ان الموت ليس بعدم محض وفناء بحت والفناء عن دار الفناء والخلود والبقاء في دار الخلود والبقاء فلا يرد انه ذكر العلامة السيوطي انه قيل لآدم عليه الصلوٰة والسلام للفناء وابن للخراب۔

وايضا قال مجاهد ان الرجل يبشر بصلاح ولده في قبره كما ذكره الحافظ ابن قيم في كتاب الروح والكلام في المقام له بسط الا ان في ما ذكرناه كفاية۔

النكتة الثانية ليس المراد بانقطاع تعلق الروح عن البدن انقطاعا كليا بالنظر الى كل الاقوام

بل فی الجملة. ویدل علی ماذکرنا ماذکرہ العلی القاری فی المرقاۃ بخلاف روح المؤمن فانہا تسیر فی ملکوت السمٰوٰت والارض وتسرح فی الجنۃ حیث تشاء وتاوی الی قنادیل تحت العرش ولہا تعلق ایضا بجسدہ تعلقا کلیا بحیث یقرء ویصلی الی ان قال فلا یشکل شیء منہا بالآیات ص ۳۳۵ ج ۲

وایضا قال العلی القاری فی شرحہ للفقہ الاکبر ان تعلقات الروح بالجسد خمسۃ انواع وذکر منہا التعلق بالبدن حال البرزخ وسیاتی تفصیلہ فی المقاصد الآتیۃ وکذا ذکر اقسام التعلق الحافظ ابن قیم رح فی کتاب الروح۔

النکتۃ الثالثۃ ان الحیوٰۃ البرزخیۃ ہل ہی خاصۃ بالشہداء ام عامۃ فنقول الحیوٰۃ البرزخیۃ غیر مختصۃ بالشہداء بل عامۃ فی الانبیاء والاولیاء علی تفاوت مراتبہم کما قال المظہری فی تفسیر قولہ تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا الآیۃ والحق عندی ان ہذہ الحیوٰۃ غیر مختصۃ بالشہداء بل موجودۃ فی الانبیاء والاولیاء کما دل علیہ الترتیب فی قولہ تعالی فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین والصدیقین والشہداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا۔

النکتۃ الرابعۃ فی تفصیل تفاوت الحیوٰۃ البرزخیۃ فنقول الحیوٰۃ البرزخیۃ القویۃ حیوٰۃ الانبیاء حتی لا یجوز نکاح ازواجہ المطہرات باحاد الامۃ وہذا اثر الحیوٰۃ القویۃ وکونہا امہات المؤمنین وجہ اخر لحرمۃ نکاحہن ولا تنافی بین الوجہین فان الحکم الواحد یثبت بدلائل شتی صرح بالوجہ الاول فی المظہری۔ وورد فی حدیث الاسراء مررت بموسی فاذا ہو یصلی فی قبرہ والصلوٰۃ انما تکون بالجسد کما ذکرہ ایضا خلیل احمد فی عقائد علماء دیوبند

ثم حیوٰۃ الشہداء علی الترتیب حتی ورد تلاوۃ القرآن من القبر کما فی حدیث اخرجہ الترمذی ولذا یقولون بلسان القال ؎ مرا زندہ بندار چوں خویشتن ؛ بجان آدم گر تو آئی بتن ؛

کما ذکرہ العلی القاری ایضا فی کتابہ المسمی ببزم جمشید فی واقعۃ الشاہ عبد الرحیم والد الشاہ ولی اللہ رحمہما اللہ تعالی والواقعۃ طویلۃ فانتظر لعلہا تاتیک۔

وقد ورد فی شان الانبیاء ان اللہ حرم علی الارض اجسادہم ان تاکلہا وورد فنبی اللہ حی یرزق وورد صلوا علی فان صلوتکم تبلغنی حیث کنتم الی غیر ذلک من الروایات کما فی المشکوٰۃ وغیرہ

النکتۃ الخامسۃ ان الموت صفۃ وجودیۃ او عدمیۃ قال المعین البغدادی الآلوسی فی تفصیل قولہ تعالی خلق الموت والحیوٰۃ والموت علی ما ذہب الیہ الکثیر من اہل السنۃ صفۃ وجودیۃ تضاد الحیوٰۃ واستدل علی وجودیتہ بتعلق الخلق بہ وہو لا یتعلق بالعدم الازلیۃ الاعدام۔ واما ما ورد عن ابن عباس انہ تعالی خلق الموت فی صورۃ کبش لا یمر بشیء الا مات وخلق الحیوٰۃ فی صورۃ فرس بلقاء لا تمر بشیء ولا یجد ریحہا شیء الا حی فہو اشبہ کلام بکلام الصوفیۃ لا یعقل ظاہرہ وقیل ہو وارد علی منہاج

التمثيل والتصوير

وذهب القدرية وبعض اهل السنة الى انه عدمي وهو عدم الحيوة عما من شانه وهو المتبادر الاقرب واجيب عن الاستدلال بالاية الى ان الخلق بمعنى التقدير وهو يتعلق بالعدمي كما يتعلق بالوجودي وان للموت ليس عدما مطلقا بل عدم شئ مخصوص ومثله يتعلق به الخلق والايجاد بناء على انه اعطاء الوجود ولو للغير ودون اعطاء الوجود في نفسه وان الخلق بمعنى الانشاء دون الايجاد وهو بهذا المعنى يجري في العدميات اوان الكلام على تقدير المضاف اي خلق اسباب الموت - اوان المراد بخلق الموت والحيوة خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله تعالى فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا ولا يخفى الحال في هذه الاحتمالات ومن الغريب ما قيل انه كني بالموت عن الدنيا اذ هو واقع فيها وبالحيوة كني عن الاخرة من حيث لا موت فيها فكانه قيل خلق الدنيا والاخرة والحق انهما بمعناهما الحقيقي والموت على ما سمعت والحيوة صفة وجودية بلا خلاف -

النكتة السادسة - في بيان الكرامة اعلم ان مطلق الكرامة بمعنى الشرف على غير ذوي العقول عام لكل بني ادم كما قال تعالى ولقد كرمنا بني ادم فهذه كرامة الادمية واما الكرامة المصطلحة فهو ظهور امر خارق للعادة على يد مدعي الاسلام غير مدعي النبوة المعرض عن اللذات المنهمك في الطاعات لان الامر الخارق للعادة اما صدر من مدعي النبوة او غيره والاول لا يخلو اما صدر منه قبل النبوة او بعدها الاول ارهاص و تسمى معجزة تغليبا وتشبيها والثاني معجزة والثاني لا يخلو اما صدر من المؤمن المعرض عن اللذات المستغرق في الطاعات اولا الاول الكرامة والثاني لا يخلو اما ان يكون موافقا لدعواه اولا والاول استدراج والثاني اهانة كما دعا مسيلمة الكذاب لاحد ان تصير عينه العوراء صحيحة فصارت الصحيحة عوراء وقسم اخر تسمى معونة وهو ان يدعو المؤمنون عموما لكشف الكربات فيكشف الله الكربات -

واذا علمت هذا فاعلم ان كرامة الاولياء حق كما في شرح العقائد كرامات الاولياء حق خلافا للمعتزلة ومن يحذو حذوهم وفي القصيدة الامالية -

كَرَامَاتُ الوَلِيِّ بِدَارِ دُنيا ... لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ اَهْلُ النَّوَالِ

في شرح المواقف المقصد التاسع في كرامات الاولياء وانها جائزة عندنا خلافا لمن منع جواز الخوارق واقعة خلافا للاستاذ ابي اسحق والحليمي منا وغير ابي الحسين من المعتزلة قال الامام في الاربعين المعتزلة ينكرون كرامات الاولياء ووافقهم الاستاذ ابو اسحق منا واكثر اصحابنا مثبتوها وغير ابي الحسين من المعتزلة اما جوازها فظاهر على اصولنا وهي ان وجود الممكنات مستند الى قدرته الشاملة لجميعها فلا يمتنع شئ منها على قدرته ولا يجب في افعاله تعالى غرض لا شك ان الكرامة امر ممكن اذ لا يلزم من فرض وقوعه محال لذاته اما وقوعها فلقصة مريم حيث جلت بلا ذكر ووجد الرزق عندها بلا سبب وتساقط

عليها الرطب من النخلة اليابسة وجعل هذه الامور معجزات لزكريا على نبينا وعليه الصلوة والسلام وارهاصات لعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام مما لا يقدم عليه منصف. وقصة آصف وهي احضاره عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين ولم يكن ذلك معجزة للنبي سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام اذ لم يظهر على يده مقارنا لدعوى النبوة.

وقصة اصحاب الكهف وهي ان الله تعالى ابقاهم ثلثمائة سنة وازيد نياما احياء بلا آفة ولم يكونوا انبياء اجماعا. وشئ من هذه الامور الخارقة الواقعة في تلك القصص لم يكن معجزة لفقد شرطها كما اشرنا اليه وهي مقارنة الدعوى والتحدي احتج من لم يجوز الخوارق اصلا بما مر يجوابه انتهى

قال الآلوسي البغدادي في تفصيل قوله تعالى واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا. اي فردا فردا حال من فاعل يسلك بتقدير قد لك بدونه جئ بلمزيد الاعتناء بامر علمه تعالى بجميع الاشياء. وتفرد سبحانه بذلك على اتم وجه بحيث لا يشاركه سبحانه في ذلك الملائكة الذين هم وسائط العلم فكانه قيل لكن المرتضى للرسول يعلمه الله تعالى بواسطة الملائكة بعض الغيوب مما له تعلق برسالته والحال انه تعالى قد احاط علما بجميع احوال اولئك الوسائط وعلم جل وعلى جميع الاشياء بوجه حصري تفصيلي فاين الوسائط منه تعالى واحوال من فاعل او جئ به للاشارة الى ان الرصد انفسهم لم يزيدوا ولم ينقصوا في ما بلغوا. كانه قيل ليعلم الرسول ان قد ابلغ الرصد اليه رسالات ربه في حال ان الله تعالى قد علم جميع احوالهم وعلم كل شئ فلو انهم زادوا او نقصوا العلم سبحانه فما كان يختارهم الرصدية والحفظ هذا ما ظهر لذهني القاصر ولست على يقين بامر كهيد ان الاستدلال بقوله سبحانه وتعالى فلا يظهر على غيبه احدا على نفي كرامة الاولياء بالاطلاع على بعض الغيوب مما لا يتم لان قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا في قوة قضية سالبة جزئية لدخول ما يفيد العموم في حيز السلب واكثر استعمالاته لسلب العموم وصرح به في ما هنا في شرح المقاصد لا لعموم السلب وهو سلب جزئي فلا ينافي الايجاب الجزئي كان يظهر بعض الغيب على ولي على ما قال بعض اهل السنة في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يرد ان الاستثناء يقتضي ان يكون المرتضى للرسول مظهرا على جميع غيبه تعالى بناء على ان الاستثناء من النفي يقتضي ايجاب نقيضه للمستثنى ونقيض السالبة الجزئية الموجبة الكلية مع انه سبحانه لا يظهر احدا كائنا من كان على جميع ما يعلمه عز وجل من الغيب ذلك لانقطاع الاستثناء المصرح به ابن عباس وكذا لا يرد ان الله تعالى نفى اظهار شئ من غيبه على احد الا على الرسول فيلزم ان لا يظهر سبحانه وتعالى من الملائكة على شئ منه لان الرسول ههنا ظاهر في الرسول البشر لقوله تعالى فانه يسلك من بين يديه ذلك ليس الا فيه. ويلزم ايضا ان لا يظهر احدا من الانبياء الذين ليسوا برسل بناء على ارادة المعنى الخاص من الرسول ههنا وذلك لما ذكرناه اولا.

وكذا لا يرد انه يلزم ان لا يظهر المرتضى الرسول على شئ من الغيوب التى لا تتعلق برسالته و لا يخل الاظهار عليها بالحكمة التشريعية اذ لا حصر لبعض المظهر فيما يتعلق بالرسالة وانما اشير الى المتعلق بها لاقتضاء المقام لذلك وكون كل غيب يظهر عليه الرسول لا يكون الا متعلقا برسالته محل توقف -

وللمفسرين ههنا كلام لا بأس بذكره بما له وما عليه حسب الامكان ثم الامر بعد ذلك اليك فمنقول لما كان مذهب اكثر اهل السنة القول بكرامة الولى بالاطلاع على الغيب وكان ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر له دالا على نفيها ولذا قال الزمخشرى ان فى هذا ابطال الكرامات اى فى الجملة لا سلبا كليا وهى ما كان من الاظهار على الغيب لان الذين تضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله تعالى الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابها ابعد شئ من الارتضاء وادخل فى السخط انتهى انجدوا واتهموا وايمنوا واشاموا فى تفسير الآية على وجه لا ينافى مذهبهم ولا يتم عليه استدلال المعتزلى على مذهبه فقال الامام ليس فى قوله تعالى على غيبه صيغة عموم فيكفى فى العمل بمقتضاه انه تعالى لا يظهر هذا الغيب لاحد فلا تبقى فى الآية دلالة على انه سبحانه لا يظهر شيئا من الغيوب لاحد ويؤكد ذلك وقوع الآية بعد قوله تعالى قل ان ادرى اقريب ما توعدون والمراد به وقوع يوم القيمة -

ثم قال فان قيل اذا حملتم الآية على القيامة فكيف قال تعالى الا من ارتضى من رسول مع انه لا يظهر هذا الغيب لاحد من رسله قلنا بل يظهره عند القرب من اقامة القيمة وكيف لا وقد قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئكة تنزيلا ولا شك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت -

وايضا يحتمل ان يكون هذا الاستثناء منقطعا كانه قيل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه المخصوص وهو قيام القيامة احدا - ثم قيل الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه حفظة يحفظونه من شر مردة الانس والجن انتهى وتعقب بان فى غيبه ما يدل على العموم كما سمعت والسياق لا يابا ه اللهم الا ان يطعن فى ذلك -

وايضا ظاهر جوابه الاول عن القيل كون المراد بالرسول فى الآية الرسول الملكى ويابا ه ما بعد من قوله تعالى فانه يسلك اه على ان علم الملائكة بوقت الساعة يوم تشقق السماء ليس من الاظهار للغيب ابراز للشهادة كاظهار المطر عند نزوله وما فى الارحام عند وضعه الى غير ذلك -

وايضا الانقطاع على الوجه الذى ذكر بعيد جدا اذ فيه قطع المناسبة بين السابق واللاحق بالكلية اللهم الا ان يقال مثله لا يضر فى المنقطع - وقيل ان الاظهار على الغيب بعض الاطلاع عليه على اتم وجه بحيث يحصل به اعلى مراتب العلم والمراد عموم السلب ولا يضر فى ذلك دخول ما يفيد العموم فى حيز النفى

لان القاعدة الكثرية لاكلية مطردة لقوله تعالى والله لايحب كل مختال فخور وقوله سبحانه والله لايحب كل كفار اثيم وقد نص على ذلك العلامة التفتازاني فيكون المعنى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه سبحانه يظهره على شئ من غيبه بان يسلك بين يديه ولا يرد كرامة الولي اذ ليست من الاظهار المذكور اذ لا يحصل له اعلى مراتب العلم بالغيب الذي يخبر به وانما يحصل له ظنون صادقة ونحوها وكذا شان غيره من ارباب الرياضات من الكفرة. وتعقب بان من الصوفية من قال كالشيخ محي الدين قدس سره بنزول الملك على الولي واخباره اياه ببعض المغيبات احيانا ويرشد الى نزوله قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اه وكون ما يحصل له اذ ذاك ظن او نحوه لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك لا يخلو عن بحث بل قد يحصل بواسطة الالهام والنفث في الروع نحو ما يحصل للرسول.

وايضا يلزم ان لا يظهر الملك على الغيب اذ الرسول المستثنى رسول البشر على ما هو الظاهر والتزام انه لا يظهر بالمعنى السابق ويظهر بواسطة مما لا وجه له اصلا الى آخر ما قال فعلم ان اثبات الكرامة قول جمهور اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة واستدلالهم على نفيها غير تام كما عرفت من الاجوبة ولورود الاحاديث الصحيحة في اثبات الكرامات ولذا يذكرون في كتب الحديث باب الكرامات كما هو الظاهر لمن تتبع كتب الحديث ولذا ما ذكر من الحبل بلا فحل والرزق بلا سبب واحضار عرش بلقيس في ارتداد طرف من مسافة بعيدة دليل ظاهر على اثبات الكرامات خلافا لمن خالف وكذا قصة اصحاب الكهف المذكورة في القرآن وهي ان الله تعالى ابقاهم ثلثمائة سنة وازيد نياما احياء بلا آفة ولم يكونوا انبياء اجماعا وشئ من هذه الامور الخارقة الواقعة في تلك القصص لم تكن معجزة لفقد شرطها كما اشرنا اليه ومقارنة الدعوى والتحدي فهذا دليل قاطع على اثبات الكرامة.

النكتة السابعة في الكرامة بعد الممات بحثان من كان صاحب كرامة وولاية في الدنيا هل تبقى كرامته بعد الموت ام تنقطع بالموت فمذهب اهل الحق انه تبقى الكرامة بعد الموت كما ان النبوة لا تنقطع بالموت وكما ان ايمان المؤمن لا ينقطع بالموت وذلك لانه عقد الامام ابو داود في سننه بابا بعنوان باب ما يرى من النور عند قبر الشهيد وذكر في ذيل حديث عائشة رضي الله عنها نتحدث انه لا يزال نور عند قبر الجحاشي وهذا ليس الا الكرامة بعد الموت فان ظهور النور عند قبر مسلم بلا سبب ظاهر امر خارق للعادة وما هذه الا الكرامة.

وايضا ذكر في الطريقة المحمدية كرامات الاولياء حق وذكر في حاشيتها المسماة بالحديقة الندية كرامة الولي لا تنقطع بالموت كما ان رسالة الرسول لا تنقطع بالموت.

وايضا ذكر المفسر البغدادي الآلوسي في تفسيره في الجزء الثلثين في تفصيل والمدبرات امرا

وقیل اتسام بالنفوس الفاضلۃ حالۃ مفارقۃ الابدان بالموت فانہا تنزع من الابدان غرقا الی نزعا شدیدا الی ان قال فتصیر بشرفہا وقوتہا من المدبرات لما ملحقۃ بالملئکۃ او تصلح ہی لان تکون مدبرۃ کما قال الامام انہا بعد مفارقۃ الابدان قد تظہر لہا اثار واحوال فی الدنیا فقد یری المرء شیخہ بعد موتہ فیرشدہ کما یہم۔

وقد نقل عن جالینوس انہ مرض مرضا عجز عن علاجہ الحکماء فوصف لہ فی منامہ علاجا فافاق وفعلہ فافاق وقد ذکرہ الغزالی ولذا قیل ولیس بحدیث کما توہم اذا تحیرتم فی الامور فاستعینوا من اصحاب القبور الی اصحاب النفوس الفاضلۃ المتوفین ولاشک فی انہ یحصل لزائرہم مدد روحانی بکثرتہم وکثیرا ما تحل عقد الامور بانامل التوسل الی اللہ تعالی بحرمتہم وتفسیر النازعات بالنفوس مروی عن السدی ثم قال نعم لاینبغی التوقف فی ان اللہ قد یکرم من شاء من اولیاءہ بعد الموت کما یکرمہ قبل الموت بما یشاء فیبرئ سبحانہ المریض وینقذ الغریق وینصر علی العدو وینزل الغیث وکیت وکیت کرامۃ وربما یظہر عزوجل من یشبہد صورۃ فتفعل ما سئل اللہ بحرمتہ الا اثم فیہ استجابۃ للسائل وربما وقع السوال علی وجہ محظور شرعا فیظہر سبحانہ وتعالی ذلک مکرابا لسائل واستدراجا انتہی

فقد ظہر من ہذہ العبارات ان للاولیاء بعد الوفات مدد روحانی وہذا لیس الا الکرامۃ بعد الموت والمفسر البغدادی معتمدہم ایضا ولعلہم ما اطلعوا علی ہذا الموضع والا لما اظہروا العقیدۃ علیہ کما ہو دیدنہم فانہم لایترکون من اساءۃ الادب لاعالما ولا شیخا ولا مرشدا ولا مفسرا اذا خالف لعقیدتہم اللہم انا نعوذ بک من اساءۃ الادب فان سئ الادب محروم من فیضان الرب علی ما قال مولانا الرومی ؎

بے ادب محروم بود از فضل رب

وایضا ذکر فی التفسیر المظہری فی تفصیل قولہ تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا ان الصوفیۃ العلیۃ قالوا ان ارواحنا اجسادنا واجسادنا ارواحنا۔

وقد تواتر عن کثیر من الاولیاء انہم یتصرون اولیاءہم ویدمرون اعداءہم والظاہر ان النسبۃ فی قول المفسر مجازیۃ کما فی انبت الربیع البقل وشفی الطبیب المریض واعتقاد الموحد یجعل دلیلا علی ذلک علی ما ذکر فی کتب البلاغۃ۔

وایضا ذکر العلامۃ القاری فی شرح المشکوۃ ص۳۳۵ ج۱ فی بحث ارواح المؤمن فانہا تسیر فی ملکوت السموات والارض وتسرح فی الجنۃ حیث تشاء وتاوی الی قنادیل تحت العرش ولہا تعلق کلی بجسدہا ایضا بحیث تقرء وتصلی الی ان قال فلا یشکل شئ منہا بالایات۔

وایضا قال فی ذلک الجلد ص۳۳۲ ولا تباعد من الاولیاء حیث طویت لہم الارض وحصل لہم ابدان مکتسبۃ متعددۃ ووجدوہا فی اماکن مختلفۃ فی ان واحد۔

وایضا ذکر فی المشکوٰۃ فی باب فضائل القرآن تلاوۃ شہید سورۃ الملک وسماع صحابی ضرب ہناک
خباء ہ وذکرہ لرسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وتقریرہ علیہ الصلوٰۃ والسلام ہذا دلیل بیّن علی الکرامۃ بعد
الموت وعلی تعلق الروح بجسیث تقرء۔

وایضا ذکر محمد اشرف علی التہانوی الحنفی فی بزم جمشیدان والد الشاہ ولی اللہ الدہلوی
کان یجیئ الی مزار قطب الدین بختیار کاکی رحمہ اللہ فخطر فی قلبہ یوما ہل یحصل لہ علم بزیارتی ایاہ
فسمع من القبر شعرا معناہ ہکذا۔ احسبنی حیا مثل نفسک ان کنت جئت بجسدک فانی جئتک
بالروح ثم ذکر فی ذلک قصۃ طویلۃ لعلی اذکرہا فی المقاصد الآتیۃ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

فہذہ کلہا دلائل کرامات الاولیاء بعد الوفات ولہذا المطلب دلائل کثیرۃ الا انا اکتفینا بہذا القدر
فان القلیل انموذج الکثیر والغرفۃ تنبئ عن البحر الکبیر والعاقل تکفیہ الاشارۃ والحال انہ ذکر ہہنا اقوال
المفسرین والمحدثین الذین ہم من الاحناف فان الآلوسی البغدادی وکذا صاحب المظہری والعلامۃ القاری
ناقل المحدثین والعلامۃ التہانوی من اکابر الدیوبندیین کلہم من الاحناف الحمد للہ فقد ثبت من
کلام الاوائل والاواخر الکرامۃ بعد الممات۔

النکتۃ الثامنۃ فی انہ ہل یکون قول غیر المقلد کالقاضی الشوکانی وابن حزم وغیرہما حجۃ
لنا معاشر المقلدین سیما الحنفیون۔ وہل یکون قول الظاہریین حجۃ لنا؟

فنقول اعلم ان المقلد یکون تمسکہ بقول مجتہدہ لا بقول الظاہریین ولا بقول الشوکانی لما ذکر
فی المسلّم وانما المقلد فمستندہ قول مجتہدہ لا ظنہ ولا ظنہ علی انہ لو کان قول الظاہریین حجۃ لنا لزم
ان نقول بالجہۃ والجسمیۃ تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا۔ الا تری الی ما قال فی شرح العقائد الجلالی و
اکثر المجسمۃ المحدثون الظاہریون المتبعون لظاہر الحدیث ولابی العباس احمد ابن تیمیۃ میل
عظیم الی الجہۃ والجسمیۃ مع علوہ کعبا فی العلوم۔ ابو العباس تقی الدین احمد ابن تیمیہ الحرانی
وذکر فی بذل المجہود شرح سنن ابی داؤد فی تفصیل قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام لا یبولن احدکم
فی الماء الدائم قال الظاہریون فی الحدیث لفظ البول لا الغائط فیجوز الغائط فہل یجوز لنا ان
نتمسک باقوالہم قال فی البذل وہذا جمود ظاہر وان قلت ان الشوکانی وامثالہ متمسکون
بالاحادیث قلنا الیس فی رفع الیدین احادیث وکذا فی التأمین بالجہر وہل یحتمل ان ہذہ الاحادیث
خفیت علی الامام ابی حنیفۃ رح کلا فان زمان الائمۃ زمان اشتہار الاحادیث۔

والعجب من بعض مقلدی زماننا یرفعون ایدیہم عند الرکوع ویقولون فی السند الیست احادیث
رفع الیدین مرفوعۃ فانہ قال العلامۃ الشعرانی رح لکل مقلد مع امامہ سلسلۃ فاذا نقصت حلقۃ انقصت
السلسلۃ ولذا حکم الفقہاء بحرمۃ التلفیق فیا للاسف۔

النكتة التاسعة - هل يكون لزوم الكفر كفرا ام لا بد من التزام الكفر وهل فرق بين لزوم الكفر والتزامه - فنقول انه فرق بين لزوم الكفر والتزامه فان التزام الكفر كفر واما لزوم الكفر فليس بكفر كمن سجد بغير وضوء على ظن انه متوضؤ فانه ليس ملتزما للكفر فلا يكون كافرا بخلاف ما كان عالما فان السجدة بغير وضوء كفر عند البعض -

قال في الخيالي في بيان مسلك النصارى في الاقانيم الثلثة حيث قالوا بالاقانيم الثلثة كما هي مسئلة التثليث قيل عليه اللزوم غير الالتزام ولا كفر الا بالالتزام وجوابه ان لزوم الكفر المعلوم كفر ايضا فلذا قال في المواقف من يلزمه الكفر ولا يعلم به فليس بكافر ولا شك ان لزوم الذاتية للانتقال من اجلى البديهيات -

وذكر المفسر الآلوسي في ص ١٣ ج ١ انه سئل الشيخ ولي الدين العراقي هل العلم بكونه عليه الصلوة والسلام بشرا ومن العرب شرط في صحة الايمان او من فروض الكفاية فاجاب بانه شرط في صحة الايمان فلو قال شخص او من برسالته ولا ادري ابشر ام جني ام ملك ولا ادري امن العرب او من العجم فلا شك في كفره لتكذيبه القرآن وجحده ما تلقته قرون الاسلام خلفا من سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص والعام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غبيا لا يعرف ذلك وجب تعليمه اياه فان جحد بعد ذلك حكمنا بكفره انتهى . فانظر الى العلماء المحققين المحتاطين في امر التكفير -

وكذا يعلم من الحديث المعروف الذي فيه اللهم انت عبدي وانا ربك فهذه كلمة كفر لكن لا لالتزام فيه

النكتة العاشرة - في تحقيق الايمان والكفر فاعلم ان معرفة الكفر يتوقف على معرفة الايمان لان الكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا فالتقابل بينهما تقابل العدم والملكة ولا شك ان معرفة الاعدام يتوقف على معرفة الملكات - فنقول الايمان في اللغة ماخوذ من الامن كانه امن المؤمن المؤمن به عن التكذيب والمخالفة وفي الاصطلاح عبارة عن التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلم كونه من ضروريات الدين اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا يشترط التفصيل على الكل فان الائمة المجتهدين توقفوا في بعض المسائل كما نقل عن الامام مالك انه سئل عن اربعين مسئلة فاجاب عن الاربعة وقال في الباقية لا ادري وتوقف ابو حنيفة في بعض المسائل مثلا الكلب حتى يصير معلما ووقت البنتان وهكذا فعلم ان التفصيل الكلي في الايمان ليس بضروري ولذا ورد في الاثر ان من العلم ان تقول لما لا تعلم لا اعلم -

واذا عرفت هذا فاعلم ان الكفر عبارة عن التكذيب الذي هو ضد التصديق غاية ما في الباب ان الكفر على نوعين كفر حقيقة بان يكون تكذيبا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وكفر بالامارة كشد الزنار وسجدة الصنم وغير ذلك مما عده الشارع علامة التكذيب والشرك اخص من الكفر والشرك انواع الشرك

فى الذات بان يعتقد احد ذاتا واجبا مثل ذات الواجب وشرك فى الصفات مثل ان يعتقد احد شركة الغير للواجب تعالى فى الصفات المختصة به تعالى من العلم المحيط وغيره وشرك فى العبادة بان يعبد احد غير الله تعالى عبادة بدنية او مالية او مركبة.

وههنا قسم رابع الا ان اطلاق الشرك عليه صورة وهو الشرك فى التسمية كما قال الملا على القارى واما التسمية بعبد النبى فظاهرة شرك الا ان يؤول. وكذا الشرك فى الحكم والامر والملك والاسم راجع الى ما ذكرنا. واما الشرك فى الامر والحكم والملك فراجع الى ما ذكرنا. والشرك فى التسمية كالتسمية بعبد النبى وعبد الرسول ظاهرة شرك الا ان يؤول بالخادم.

واما الشرك فى الاستعانة بان يطلب احد العون من الغير فان كان يعتقد ان ذلك الغير مستقل و خالق للعون فهو شرك فى الصفات والا فهو ليس بشرك ولذا ذكر الخازن فى قصة يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام فى قوله تعالى وقال للذى ظن انه ناج منهما اذكرنى عند ربك الاية والمعنى ان الشيطان انسى يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام ذكر ربه عز وجل حتى ابتغى الفرج من غيره و استعان بمخلوق مثله فى دفع الضرر وتلك غفلة عرضت ليوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام فالاستعانة بالمخلوق فى دفع الضرر جائزة الا انه لما كان مقام يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام اعلى المقامات و رتبته اشرف المراتب وهى منصب الرسالة والنبوة لا جرم صار يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام موخذا بعد القدر فان حسنات الابرار سيئات المقربين انتهى.

وقال فى المدارك فى تفسير قوله تعالى اذكرنى عند ربك. صفنى عند الملك بصفتى وقص عليه قصتى لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة.

وعلم منه ايضا ان الاستعانة بالمخلوق فى دفع الضرر او جلب النفع جائز الا ان شان الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلى واجلى ولذا اورد انما القى ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام فى النار جاءه جبرئيل فقال له الك حاجة فقال ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة اما اليك فلا فقال اذكره عند ربك فقال علمه بحالى يغنينى عن سؤالى. وكذا نقل عن ابى الحسن الشاذلى ؎

فلو خطرت لى فى سواك ارادة على خاطرى يوما حكمت بردتى

الا ان هذا طور وراء طورنا ولنعم ما قال العارف ؎

عقل در اسباب ميدارد نظر عشق ميگويد سبب را نگر

فتلك النكات عشرة كاملة فانقشها على صحيفة خاطرك لتكون على بصيرة فى المقاصد الاتية وتكون وسيلة لدرك المقاصد فانما المسائل بالوسائل والدعاوى بالدلائل وشرف الانسان بالشمائل لا بالحلى والحلل.

المقصد الاول فی اثبات سماع الموتی

ادلة سماع الموتی کثیرة و لنذکر قدرا ضروریا من ذلک۔

منها حدیث قلیب بدر کما ذکرہ الصحاح انہ علیہ الصلوٰة والسلام نادا ھم باسمائھم یا ابا جھل یا فلان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فھل وجدتم ما وعد ربکم حقا۔ فقال عمرؓ یا رسول اللہ اتکلم اجسادا بلا ارواح فقال علیہ الصلوٰة والسلام والذی نفسی بیدہ ما انتم باسمع من ھولاء ولکن لا یجیبون فھذا الحدیث دلیل واضح علی ان الموتی یسمعون ولکن لا یجیبون بل سماعھم اشد من سماع الاحیاء ولا یلزم من نفی الاتیان والجواب نفی السماع لانہ لیس بینھما عینیة ولا ملازمة فان الاخرس یسمع ولا یقدر علی الجواب وان قلت انہ فی الابتداء قلنا وان کان فی الابتداء الا انہ سماع الموتی والمقصود فی ھذا المقام اثبات نفس سماع الاموات ولا ندعی ان للاموات سماعا فی کل وقت۔ واما انکار عائشة رضی اللہ عنہا فانما ھو لاجل تمسکھا بظاھر قولہ تعالیٰ انک لا تسمع الموتی۔ وما انت بمسمع من فی القبور۔ وقد اجاب العلماء ان فی الآیة نفی الاسماع ولا یلزم منہ نفی السماع لا بنفسہ ولا علی قاعدة المطاوعة علی ما سیجیئ فی المقاصد الآتیة۔

ومنہا قولہ علیہ الصلوٰة والسلام ان المیت لیسمع خفق نعالھم۔ فھذا ایضا دلیل علی ان المیت یسمع صوتا خفیا وھو صوت خفق النعال وان قلت انی فی اول الوضع قلنا المقصود فی ھذا المقام اثبات ان لا منافات بین الموت والسماع ولا شک انی فی اول الوضع میت والا لما دفن ولما صلی علیہ۔

ومنہا قولہ تعالیٰ ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا بل احیاء ولکن لا تشعرون قال فی التفسیر المظہری ص ۱۳۱ ج ۲ یعنی ان اللہ یعطی لارواحھم قوة الاجساد فیذھبون من الارض والسماء والجنة حیث یشاءون وینصرون اولیاءھم ویدمرون اعداءھم ان شاء اللہ تعالیٰ ومن احل ذلک الحیوة لا تاکل الارض اجسادھم۔

قال البغوی قیل ان ارواحھم تترکع وتسجد کل لیلة تحت العرش الی یوم القیمة قال علیہ الصلوٰة والسلام ان الشھداء اذا استشھد وانزل اللہ جسدا کاحسن جسد ثم یقال لروحہ ادخلی فیہ فینظر الی جسدہ الاول الی اخرہ۔ ثم قال فذھب جماعة من العلماء ان ھذہ الحیوة مختصة بالشھداء والحق عندی عدم اختصاصھا بھم بل حیوة الانبیاء اقوی منھم واشد ظھورا اثارا فی الخارج حتی لا یجوز النکاح باز واج النبی علیہ الصلوٰة والسلام بعد وفاتہ بخلاف الشھید۔ والصدیقون ایضا اعلی درجة من الشھداء والصالحون یعنی الاولیاء ملحقون بھم کما یدل علیہ الترتیب فی قولہ تعالیٰ فاولئک مع الذین انعم اللہ علیھم من النبیین والصدیقین والشھداء والصلحین ولذا قالت الصفوة العلیة ارواحنا اجسادنا واجسادنا ارواحنا۔ وقد تواتر عن کثیر من الاولیاء انھم ینصرون اولیاءھم ویدمرون اعداءھم ویھدون الی اللہ تعالیٰ من یشاء اللہ تعالیٰ۔

وقد ذکر المجدد رضی الله عنه ان ارباب کمالات النبوة بالوراثة قلت وهم الصدیقون والمقربون فی لسان الشرع یعطی لهم من الله تعالی وجود اموهوبا. ویدل علی ان اجساد الانبیاء والشهداء وبعض الصلحاء لایاکلها الارض ما اخرجه الحاکم وابوداؤد عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الله تعالی حرم علی الارض ان تاکل اجساد الانبیاء واخرج ابن ماجة عن ابی الدرداء نحوه.

واخرج مالک عن عبد الرحمن بن صعصعة انه بلغه ان عمر بن الجموح وعبد الله بن جبیر الانصاری کان قد حفر السیل قبرهما وکان قبرهما مما یلی السیل وکانا فی قبر واحد ممن استشهد یوم احد فحفر لیغیرا من مکانهما فوجد لم یتغیرا کانهما ماتا بالامس وکان بین حفرهما واحد ست واربعون سنة.

واخرج البیهقی ان معاویة رض اراد ان یجری کظامة (نهرا) نادی من له قتیل باحد فلیشهد فخرج الناس الی قتلاهم فوجدوهم رطابا ینبتون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فانبعث دما ولقد کانوا یحفرون التراب فحفر وا نثرة من تراب فاح علیهم ریح المسک هکذا اخرجه الواقدی عن شیوخه واخرج ابن ابی شیبة نحوه.

واخرج البیهقی عن جابر رض وفیه فاصابت المسحاة قدم حمزة رض فانبعث دما الی غیر ذلک من الروایات التی تدل علی سلامة اجسادهم.

وقد صرح العلی القاری بان روح المؤمن له تعلق کلی بجسده فثبت من هذا سماع الموتی بان یقال ارواح الانبیاء والشهداء والاولیاء لها تعلق باجسادهم مع سلامة اجسادهم وکل من شأنه هکذا فهو یسمع فالموتی المذکورون یسمعون. ولیس مرادنا سماع الموتی علی وجه الاستغراق والعموم لکل الاموات فی کل الازمان.

وایضا النضر والتدمیر یدل علی ان حیوتهم له تعلق بهذا العالم فان نصر الاولیاء وتدمیر الاعداء یکون فی الدنیا ومن لوازم الحیوة السماع عند عدم المانع.

ومنها ما قال فی المظهری ص۳۰۳ والشهید لایبلی فی القبر ولایاکله الارض وهذا ایضا اثر من اثار حیوته وایضا ذکر انهم وجدوا والد جابر ویده علی جرحه فامیطت یده عن جرحه فانبعث الدم فردت الی مکانها فسکن الدم قال جابر فرایت ابی کانه ناعم والنمرة التی کفن فیها کما هی الخمرة علی رجلیه کما هی وبین ذلک ست واربعون سنة.

قال البغوی قال عبید بن عمیر مر رسول الله صلی الله علیه وسلم حین انصرف من احد علی مصعب بن عمیر وهو مقتول فوقف علیه ودعا له ثم قرء من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله ثم قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله یوم القیمة الافاتوهم وزوروهم وسلموا علیهم فوالذی نفسی بیده لایسلم علیهم احد الی یوم القیمة الا ردوا علیه فعلم من رد السلام انهم

یسمعون کلام المسلم علیہم وھذا ھو سماع الموتی۔ والمظہری حنفی فعلم ان ھذا مذھب الاحناف

ثم قال مسئلۃ ھل یبلغ غیر الشہید درجۃ الشہید قلت نعم وما ورد فی فضل الشہداء لا یقتضی نفی الحکم عمن عداھم وذکر بعدہ بسطور قال الشیخ الشہید شیخی واما می رضی اللہ عنہم ورضی عنی بسرہ السامی انہ یرجی بنظر الکشف تجلیات ذاتیۃ علی الشہداء کما بذلوا ذواتہم فی سبیل اللہ۔

ومنہا ما اخرجہ احمد والحاکم حدیث عائشۃ رض والذی نفسی بیدہ الخ وعن عکرمۃ قال یعطی الموتی صحفا فی القبر یقرء۔

وعن الحسن قال بلغنی ان المؤمن اذا مات ولم یحفظ القرآن امر حفظتہ ان یعلموہ القرآن حتی یبعثہ اللہ یوم القیمۃ مع اھلہ کذا فی شرح الصدور فی احوال الموتی والقبور للسیوطی حاشیۃ مظہری ص ۴۸۹ ج ۲

ومنہا ما قال السیوطی الاحادیث والاثار تدل علی ان الزائر متی جاء الی المزور علم بہ المزور وسمع کلامہ وانس بہ وسر بہ علیہ وھذا عام فی حق الشہداء وغیرھم۔ ولان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم شرع لامتہ ان یسلموا علی اھل القبور سلام من یخاطبون ومن یسمع ویعقل۔

ومنہا ما ذکر الشیخ الدھلوی رح فی ذیل حدیث قلیب بدر فی کتاب الجہاد ص ۳۷۳ اعلم ان ھذا الحدیث ~~اعلم ان ھذا الحدیث~~ متفق علیہ صریح فی ثبوت سماع الموتی وحصولہ علیہم علی ما یخاطبون بہ وکذا فی حدیث مسلم من سمع قرع النعال وکذا ورد فی زیارتہ علیہ الصلوۃ والسلام لاھل بقیع الغرقد انہ علیہ الصلوۃ والسلام سلم علیہم وخاطبہم لان الخطاب مع من لا یفہم قبیح کما قال ومن القبیح خطاب من لا یفہم ویعد من العبث وکذا خطاب عائشۃ رض مع اختہا عبد الرحمن کما ذکر فی زیارۃ القبور۔

وذکر الشیخ ابن الہمام فی شرح الہدایۃ ان اکثر الحنفیۃ علی ان المیت لا یسمع وصرحوا فی کتاب الایمان انہ ان حلف لا اکلم فلانا فکلمہ بعد ما مات لا یحنث لان الفہم لیس للمیت واجابوا عن حدیث مسلم بانہ مخصوص بوقت الوضع فی القبر مقدمۃ للسؤال وقال الشیخ ھذا التخصیص خلاف الظاھر ولا دلیل علی ھذا التخصیص و ظاھر الحدیث ان ھذا حاصل للمیت فی القبر ویجابون عن الحدیث المذکور الذی ھو نص فی ھذا الباب مخالفا لمذھبہم بان ھذا کان مخصوصا بہ علیہ الصلوۃ والسلام ومعجزتہ وزیادۃ الحسرۃ علیہم ولا یخفی ان الحمل علی ھذا مجرد احتمال وتاویل لا بد لہ من دلیل یدل علی استحالۃ سماع الموتی واللہ تعالی قادر علی ھذا وسبب الحواس عادی بمجرد خلق اللہ کما تقرر فی کتب المذھب۔

واجابوا تارۃ بان ھذا من قبیل ضرب المثل وحقیقۃ الکلام غیر مراد وھذا ابعد من الجواب الاول واضعف ومبنی الایمان علی العرف۔ واقوی وجوہ تاویلہم ان عائشۃ رضی اللہ عنہا لما سمعت ھذا الحدیث عن عمر رضی اللہ عنہ قالت کیف یقول رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قولا مخالفا عن الکتاب کما قال انک لا تسمع الموتی وما انت بمسمع من فی القبور کذا قال ابن الہمام۔

وقال فی المواهب اللدنیۃ ان عائشۃ رضی اللہ عنہا قالت ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ذکر القلیب فوھم عمر رضی اللہ عنہ فقال مکان علم سمع۔

وبالجملۃ ان عائشۃ رضی اللہ عنہا انکرت سماع الموتی متمسکۃ بھاتین الآیتین ولکن العلماء اجابوا عن قولھا رضی اللہ عنہا ولم یقبلوا استدلالھا بالنص القرآنی ولابد لرد روایۃ الثقۃ من نص مثلھا وفی الآیۃ نفی الاسماع ولایلزم منہ نفی السماع وھو المتنازع فیہ۔

او المراد بمن فی القبور الکفار والمراد بعدم سماعھم عدم اجابتھم للحق بدلیل ان ھذہ الآیۃ نزلت فی دعوۃ الکفار الی الایمان وعدم اجابتھم الحق۔

او المراد بالموتی موتی القلوب والمراد بالقبور اجسادھم۔

وذکر فی المواھب اللدنیۃ انہ ذکر فی مغازی محمد بن اسحٰق باسناد جید وذکر الامام احمد ایضا باسناد حسن عن عائشۃ رض مثل حدیث عمر رض فعلم من ھذا رجوع عائشۃ رضی اللہ عنہا الی کلامھم لان الروایۃ ثبتت عن الصحابۃ الکبار۔ وعائشۃ ما حضرت فی تلک القضیۃ۔

وقد ذکر فی شروح البخاری مثل ھذا وتمسک جماعۃ بقول قتادۃ فی اٰخر الحدیث لاثبات سماع الموتی ولاتخصیص فی قول قتادۃ رض بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم بانہ علی طریق المعجزۃ ولاتخصیص بھذہ الاموات فان اللہ تعالیٰ قادر مطلق علی ان یوجد فی الاموات کلھا۔

وایضا قال الشیخ الدھلوی ان سلم ان السمع یکون بالسامعۃ وقد خربت السامعۃ بخراب البدن فنقول لایلزم من نفی السماع نفی العلم لان العلم بالروح وھو باق فیحصل العلم بالمبصرات والمسموعات لاعلی وجہ الابصار والاسماع۔ وقد وردت اخبار کثیرۃ فی علم الاموات باحوال زائرھم حتی ورد ان زیارۃ یوم الجمعۃ افضل لانہ یعطی العلم للمیت فی ھذا الیوم اکثر من سائر الایام واحوال الزائرین لھم الکشف۔

وایضا لاشک فی حصول العلم للموتی بالاٰخرۃ والبرزخ وبحقیقۃ الدین الاسلام کما قالت عائشۃ رض وھو متفق علیہ فی المراد بالحدیث فیمکن العلم باحوال الدنیا واھلھا ولادلیل علی زوال علمھا و نسیانھا مع بقاء الروح۔

وبالجملۃ الکتاب والسنۃ مملوان باخبار وآثار تدل علی وجود علم الاموات بالدنیا واھلھا فلاینکرہ الا الجاھل بالاخبار والمنکر عن الدین المختار۔ ثم ذکر بعد ذلک مسئلۃ الاستمداد باھل القبور و سنذکرھا فی مقصد التوسل ان شاء اللہ تعالیٰ۔

ومنھا ما ذکر فی شرح الصدور ص۱۰۰ اخرج ابن عساکر فی تاریخہ بسندہ من طریق الاعمش عن المنھال بن عمرو قال انا واللہ رایت رأس الحسین رض حین حمل وانا بدمشق وبین یدیہ الرأس رجل یقرء سورۃ الکھف حتی بلغ قولہ تعالیٰ ام حسبت ان اصحاب الکھف والرقیم کانوا من اٰیاتنا عجبا قال

فانطق الله الراس بلسان ذرب اے فصیح فقال اعجب من اصحاب الکهف قتلی وحملی انتهی فعلم من هذا ان رأس الحسین کان یسمع تلاوة الکهف ولذا قال کذا مع انه رأس فقط بلا جسد وان قلت انه من الخوارق قلنا لا یضرنا فان فیه اثبات الکرامة بعد الممات۔

ومنها ما اخرجه ابو نعیم فی الحلیة من طریق عمر بن واقد عن یونس بن حلیس انه کان یمر علی المقابر بدمشق یخرج یوم الجمعة فسمع قائلا یقول هذا یونس بن جلیس قد هاجر مجون ویعتمرون کل شهر ویصلون کل یوم خمس صلوات انتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت یونس فسلم فلم یردوا علیه فقال سبحان الله اسمع کلامکم واسلم علیکم ولا تردون علی قالوا قد سمعنا کلامک ولکنها حسنة وقد حیل بیننا وبین الحسنات والسیئات شرح الصدور ص۸۳

ومنها ما اخرجه ابو نعیم عن عمر بن دینار قال ما من میت الا روحه فی ید ملک ینظر الی جسده کیف یغسل کیف یکفن وکیف یمشی به ویقال وهو علی سریره اسمع ثناء الناس علیک شرح الصدور ص۳۵

ومنها ما اخرج ابو الشیخ من مرسل عبید بن مرزوق قال کانت امرأة تقم المسجد فماتت فلم یعلم بها النبی صلی الله علیه وسلم فمر علی قبرها فقال ما هذا القبر قالوا المقبرة قال التی تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلی علیها ثم قال ای العمل وجدت افضل قالوا یا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها فذکر انها اجابته قم المسجد شرح الصدور ص۳۵

ومنها ما ذکره فی شرح الصدور قیل الارواح علی افنیة القبور قال ابن عبد البر وهذا اصح ما قیل قال واحادیث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعیمه وزیارة القبور والسلام علیها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة علی ذلک۔

قال ابن القیم هذا القول ان اراد به الملازمة مع القبور لا تفارقها فهو خطأ یرده الکتاب والسنة وعرض المقعد لا دلیل علی ان الروح فی القبر ولا علی فناءه بل علی ان لها اتصالا بجسده به یصح ان یعرض علیه مقعده فان الروح شانا اخر فتکون فی الرفیق الاعلی وهی متصلة بالبدن بحیث اذا سلم المسلم علی صاحبها یرد علیه السلام وهی فی مکانها هناک وهذا جبرئیل علیه الصلوة والسلام راه النبی صلی الله علیه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الافق فکان یدنو من النبی صلی الله علیه وسلم حتی یضع رکبتیه علی رکبتیه ویدیه علی فخذیه وقلوب المخلصین تتسع للایمان بان من الممکن ان کان یدنو هذا الدنو وهو فی مستقر من السموات۔ وفی الحدیث فی رویة جبرئیل علیه الصلوة والسلام فرفعت رأسی فاذا جبرئیل علیه الصلوة والسلام سد قدمیه بین السماء والارض یقول یا محمد انت رسول الله وانا جبرئیل فجعلت لا اصرف بصری الی ناحیة الا رأیته کذلک وعلی هذا یحمل تنزله تعالی الی سماء الدنیا ودنوه عشیة عرفة ونحوه فهو منزه عن الحرکة والانتقال وانما یاتی الخ ظهرنا